

قَصِيدَةُ

فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالدَّارِ الْآخِرَةِ

إِنْشَاء

الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ

عِنَابَةٌ

صَالِحُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَمْدِ الْقُصَيْمِيِّ مُحَمَّدُ بْنُ عَائِي بْنِ رَاضِي الدَّهْمَشِيِّ
غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِمُسْلِمِينَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِمَشَائِخِهِ وَلِمُسْلِمِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قَالَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ نَاصِرِ السَّعْدِيِّ - رَحِمَهُ اللَّهُ - فِي قَصِيدَتِهِ الْمَشْهُورَةِ بِـ «قَصِيدَةِ فِي السَّيْرِ إِلَى اللَّهِ وَالذَّارِ الْآخِرَةِ» :

وَتَيَمَّمُوا لِمَنَازِلِ الرُّضْوَانِ (م١)
مُتَشَرِّعِينَ بِشُرْعَةِ الْإِيمَانِ
بَيْنَ الرَّجَا (٢) وَالْخَوْفِ لِلدِّيَانِ
بِوَدَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
فِي السَّرِّ وَالْإِعْلَانِ وَالْأَخْيَانِ
طَاعَاتِهِ وَالتَّوَكُّلِ لِلْمُضْيَانِ
مَعَ رُؤْيَا التَّقْصِيرِ وَالتَّقْصَانِ
شَوْقًا إِلَى مَا فِيهِ مِنْ إِحْسَانِ
قَدْ أَضْبَحُوا فِي جُنَّةٍ وَأَمَانِ
بِالْقَلْبِ وَالْأَقْوَالِ وَالْأَرْكَانِ
مَعَ بَذْلِ جُهْدٍ فِي رِضَى الرَّحْمَنِ
فَتَبَوَّؤُوا فِي مَنْزِلِ الْإِحْسَانِ
بِالْعِلْمِ وَالْإِزْشَادِ وَالْإِحْسَانِ
أَزْوَاحُهُمْ فِي مَنْزِلِ فَوْقَانِي
خَوْفًا عَلَى الْإِيمَانِ مِنْ نُقْصَانِ
قَدْ فَرَّغُوا مِنْ سِوَى الرَّحْمَنِ
لِلَّهِ لَا لِلْخَلْقِ وَالشَّيْطَانِ
نُفُضِي إِلَى الْخَيْرَاتِ وَالْإِحْسَانِ

سُعِدَ (١) الَّذِينَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
فَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَخْلَصُوا (٢) فِي مَشْيِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ مَلَأُوا (٣) إِلَهُ قُلُوبِهِمْ
وَهُمُ الَّذِينَ قَدْ أَكْثَرُوا (٢) مِنْ ذِكْرِهِ
يَتَقَرَّبُونَ إِلَى الْمَلِكِ بِفِعْلِهِمْ
فِعْلُ الْفَرَائِضِ وَالتَّوَاتُفِ دَأْبُهُمْ
صَبَرُوا النَّفُوسَ عَلَى الْمَكَارِهِ كُلِّهَا
نَزَلُوا بِمَنْزِلَةِ الرِّضَى فَهُمْ بِهَا
شَكَرُوا الَّذِي أَوْلَى الْخَلَائِقَ فَضْلَهُ
صَحِبُوا التَّوَكُّلَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِمْ
عَبَدُوا إِلَهَهُ عَلَى اعْتِقَادِ حُضُورِهِ
نَصَحُوا الْخَلِيقَةَ فِي رِضَى مَحْبُوبِهِمْ
صَحِبُوا الْخَلَائِقَ بِالْجُسُومِ وَإِنَّمَا
بِاللَّهِ دَعَوَاتُ الْمَشَاهِدِ كُلِّهَا
عَزَفُوا الْقُلُوبَ عَنِ الشَّوَاغِلِ كُلِّهَا
حَرَكَاتُهُمْ وَهُمُومُهُمْ وَعَزُومُهُمْ
يَعْمُ الرَّفِيقُ لِطَالِبِ السُّبُلِ الَّتِي

(١) بالبناء للمجهول، تقول: (سُعِدَ الرَّجُلُ) - بضم السين - فهو مُسْعُودٌ، ويجوز أن يكون الفعل مبنياً

للمعلوم: (سَعِدَ) - بفتح السين - من باب سَلِمَ فهو سَعِيدٌ.

(٢) بنقل حركة الهمز إلى الساكن قبله.

(٣) بحذف الهمزة.